المساهمات الشبابية في بناء استراتيجية السلام بعد انتهاء النزاعات المسلحة الموصل انموذجًا

م.م. جاسم محمد طه[*] باحث. احمد فيصل[**]

المقدمة

اولا: اهمية الدراسة:

تبرز اهمية هذه الدراسة من خلال محاولتها تسليط الضوء على دور الشباب في مدينة الموصل في بناء السلام وتحقيق التعايش السلمي ونشر ثقافة التسامح و الحوار وقبول الاخر، فضلا عن التعرف على اهم التحديات والكوابح التي شكلت عائقا امام الشباب لتحيق السلم المجتمعي في هذه المدينة، وبيان قدرة الشباب وتحديهم لكل هذه الصعوبات التي واجهتهم.

ثانيا": هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل عام الى نشر مفهوم السلام بوصفه هدفا رئيساً لكل مكونات واطياف المجتمع الموصلي والعراقي، وتكوين رؤية عامه لبناء السلام في الموصل، وايجاد لغة مشتركة لجميع افراد المجتمع الموصلي للتحدث عن بناء السلام وزيادة الوعي المجتمعي بضرورة الحوار واحترام الاخر ، وتعزيز قيم التعايش السلمي ونبذ العنف ، كما تهدف الدراسة الى بناء استراتيجية ذات رؤية واضحة لبناء السلام ومواجهة العنف والاحتقان الطائفي والمذهبي من خلال تبني اليات الاحتواء والتضمين

[*] كلية العلوم السياسية.

[**] كلية العلوم السياسية.

وادارة التنوع والابتعاد عن اليات الاقصاء والتهميش واذابة وصهر الاخر في بوتقة النظام السياسي ومن ثم الوصول الى تحقيق الامن والسلم المجتمعي في مدينة الموصل.

مما لا ريب فيه ان الشباب يلعبون دوراً كبيراً في بناء استراتيجية السلام وتحقيق التعايش السلمي والاندماج الوطني ونشر ثقافة التسامح وقبول الاخر، سيما ان استراتيجية بناء السلام تشكل إحدى أبرز المشكلات التي تواجه الدول المأزومة بالصراعات، في مرحلة ما بعد التغيير، ذلك أن السلام كمعنى يستهدف الامن والاستقرار ليس خيارا سهلا مقارنة بالحرب، لأنه يتطلب إحداث تغييرات عميقة في سلوك الأطراف المتنازعة، وأبنيتهم الاجتماعية المنتجة للعنف، بما يدفعهم إلي التعايش والتفاعل السلمي مع آخرين يختلفون عنهم في الأهداف والمصالح، ومن ثم تعد استراتيجية بناء السلام احد المفاهيم الاساسية التي تغنى بمرحلة ما بعد النزاع لخلق بيئة جديده خاليه من العنف وكنظير للدبلوماسية الوقائية التي تسعى الى تفادي الوقوع في ازمات جديدة وافول مقومات التعايش والاستقرار.

وفي ظل حالة الاضطراب الاقليمي وحالة العبث والتخريب السائدة في اغلب الدول الشرق اوسطية والعربية منها على وجه التحديد ، ورغم الحروب الاهلية والتفكك وبروز العديد من الفواعل على الساحة العربية بشكل عام، ووسط تحركات دولية للقضاء على الارهاب الداعشي ، استطاع العراق القضاء على هذا التنظيم الارهابي داخل الاراضي العراقية التي شهدت حالة من الحرب وعدم الاستقرار منذ الغزو الامريكي للعراق سنة 2003 وحتى نهايته عام 2011 مرورا بالعمليات العسكرية لتنظيم داعش الارهابي في العراق وسيطرته على العديد من المدن واجزاء واسعه من الاراضي العراقية من بينها مدينتي الفلوجة والرمادي، فضلا عن سقوط مدينة الموصل في 10حزيران من عام 2014 وسيطرة تنظيم داعش عليها.

وبعد ثلاثة اعوام مرت على احتلال تنظيم داعش الارهابي تحررت الموصل اثر نجاح القوات العراقية والحشد الشعبي والعشائري في دحر التنظيم واستعادة السيطرة على المدينة بالكامل ، لكن محنة الموصل لم تنتهي ، لان المرحلة الحالية تشكل نوعا اخر

من التحدي ،اذ ان نهاية داعش في المدينة لا يعني انتهاء الظروف القاسية فيها وزوال الدمار، فالمرحلة المقبلة في مدينة الموصل تحتم على الجهات المعنية الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والنخب المثقفة والطلبة وكافة فئات المجتمع الاخرى ان يتوحدوا من اجل اعادة اعمار المدينة وبناء استراتيجية السلام وتحقيق الاندماج الوطني بين كل مكونات واطياف مدينة نينوى.

وفي هذا السياق اعدت وزارة التخطيط العراقية خطة لإعادة الاعمار والتنمية في المناطق المحررة من سيطرة داعش الارهابي في الموصل تمتد لعشرة سنوات تبدأ من عام (2018– ولغاية 2027) نتيجة للدمار الذي لحق بالبنى التحتية ومؤسسات الدولة في المناطق المحررة والذي قدر بنحو 42 ترليون دينار ، سيما ان هذه الخطة سوف تركز على احداث تنمية بشرية واجتماعية واقتصادية فضلا عن الاهتمام بالبنية التحتية وتأهيلها ، وبناء استراتيجية السلام وتحقيق التعايش السلمي والتنمية المستدامة، من اجل تقليص نسبة البطالة في محافظة نينوى ، سيما ان احد اسباب تسهيل دخول داعش الى المدينة هو مشكلة البطالة التي يعاني منها الشباب.

ومن هنا يأتي دور الشباب في بناء السلام واعادة اعمار المدينة ، فالشباب اذا ماتم تسخيرهم لبناء السلام واعادة الاعمار في مدينتهم سيوفرون فرص عمل فضلاً عن انهم سيساهمون بزيادة الناتج الاجمالي المحلي، سيما ان نينوى تسهم في 25% من السلة الغذائية العراقية.

وفي هذا الاطار فان محافظة نينوى تحتاج الى مصالحة حقيقية بين كافة اطيافها واصلاح اداري وسياسي واعادة بناء مؤسساتهاوتنمية مستدامة و تثبيت ركائز السلام المتضمنة معاني التعايش والحرية والعدالة والديمقراطية واستخدام استراتيجية الاحتواء والتضمين وادارة التنوع، والابتعاد عن استراتيجية الاقصاء والتهميش واذابة الاخر واعادة صياغة العلاقة بين المؤسسة العسكرية والمحليةعلى اعتبار ان محافظة نينوى تمثل نموذجا مصغرا لمهمة بناء السلام والاستقرار على نطاق العراق كله.

ثالثا: المشكلة البحثية وتساؤلاتها الرئيسة:

وانطلاقا من هذه المعطيات تسعى هذه الدراسة الى الاجابة على التساؤل البحثي الرئيسي والذي يكمن في الاتي:

ما هو دور الشباب في بناء استراتيجية السلام في محافظة نينوى بعد انتهاء سيطرة تنظيم داعش على المدينة ؟ ومن هذا التساؤل الرئيس انبثقت عدة تساؤلات فرعية لدى الباحث لعل اهمها الاتي:

1- ماهي الاطر النظرية المفسرة لمفهوم بناء السلام وماهي متطلباته؟
2- ماهي العوامل المؤثرة واللازمة لبناء مؤسسات الدولة في نينوبعد انتهاء سيطرة داعش على المدينة وماهي إشكالياتها؟
3- الى أي مدى سيسهم الشباب الموصليفي اعادة الاستقرار الى المدينة؟
4- ما الذي سيحققه بناء السلام في مدينة الموصل؟

رابعا: فرضيات الدراسة:

تسعى الدراسة الى التحقق من صحة الفرضيات الاتية:

اولا: ان الشباب سيلعبون دورا فاعلا في تحقيق التعايش والمصالحة الوطنية واستدامة السلام اذا تمكنوا من تحقيق الموائمة بين الادوات والامكانيات التي يمتلكوها من جهة، وبين الاهداف التي يسعون الى تحقيقها من جهة اخرى من اجل استدامة السلام في المجتمع الموصلي.

ثانيا: ان بناء السلام بات امرا ضروريا ملحا لكل المجتمعات ، وانه ليس موجها فقط للمجتمعات الخارجة من الحروب ، باعتباره وسيلة لمنع العنف .

ولم تكتفي الورقة البحثية بالوصف والتفسير بل سعت الى مناقشة الاستجابة لبناء السلام من قبل الحكومات والشعوب سواء بكبحه او بتحفيز بناء السلم والامن المجتمعي، محاولة فهم الشروط النظرية التي تساعد في تطبيق استراتيجية الاحتواء والتضمين والابتعاد عن استراتيجية الاقصاء والتهميش وصهر واذابة المكونات في بوتقة النظام السياسي.

خامسا: منهج الدراسة :

من اجل تحليل المشكلة البحثية الرئيسة، والإجابة عن التساؤلات الفرعية التي طرحتها الدراسة، والتحقق من صحة الفرضيات، ونظراً لطبيعة الدراسة التي تطلبت استخدام أكثر من منهج من مناهج البحث العلمي تم الاعتماد على مناهج علمية عده، ويكون عمل هذه المناهج مشتركاً بما يؤمن الترابط فيما بينها، إذ سيتم استخدام المنهج التحليلي، لأنه لكي نفهم كيف يعمل النظام لا بد أن نعرف ما هي البيئة التي يعمل بها النظام، باعتبار أن النظام السياسي شبكة من التفاعلات السياسية، لا يحيا في فراغ و إنما يعيش في بيئة او محيط مادي و غير مادي يتفاعل معه اخذاً و عطاءً، أي يؤثر فيه و يتأثر به، كما سيتم الاستعانة بالمنهج التاريخي نظراً لتطرق الدراسة إلى التطور النظري لأدبيات بناء السلام ، وكذلك كون الدراسة احتوت على مدخل نظري لمناقشة مفاهيم بناء الامن والسلم المجتمعي ، هذا بالإضافة الى المداخل والمقتربات الأخرى كالمنهج الاستنباطي.

سادسا: التقسيم المقترح للدراسة :

بناءاً على تحديد الباحث أهمية الدراسة والمشكلة البحثية فقد توزعت هيكلية الدراسة إلى ثلاثة مطالب، ومقدمة وخاتمة، تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث، إذ تضمن المطلب الأول، التطور النظري لأدبيات استراتيجيات بناء السلام بينما ناقش المطلب الثاني، العوامل المؤثرة واللازمة لبناء مؤسسات الدولة في الموصل بعد انتهاء الصراع أما المطلب الثالث تناول انموذج تطبيقي لشباب الموصل لدعم استراتيجية بناء السلام من خلال مشاركتهم في قيادة الحملات التطوعية لإعادة الحياة الى المدينة بعد انتهاء سيطرة داعش فضلا عن دور الشباب في دعم النشاطات العلمية والثقافية وتعزيز التحالف بين الاديان لكافة الطوائف الموجودة في المدينة من خلال النشاطات الاجتماعية الطلابية.

المطلب الاول: التطور النظري لأدبيات استراتيجيات بناء السلام

وسط التحديات والصراعات القائمة أضحى السلام سراباً يسعى الجميع نحوه آملين نواله، وبناء السلام ليس أمراً عشوائياً أو همجياً، وهو أيضاً ليس مجرد حزمة من

الاتفاقات أو المعاهدات، فهو علم له قواعد ويحتاج استراتيجيات علمية مدروسة. ونحتاج أن نعرف ونتعلم عن)استراتيجيات بناء السلام(... كيف يبنى السلام في مجتمعنا الذي اضحى مفتقداً للسلام، وأصبحت الصراعات الاثنية والطائفية فيه على أشدها[1]، إذ تشكل استراتيجية بناء السلام إحدى أبرز المشكلات التي تواجه الدول المأزومة بالصراعات، سيما في مرحلة ما بعد التغيير، ذلك أن السلام كمعنى يستهدف الامن والاستقرار ليس خياراً سهلاً مقارنة بالحرب، لأنه يتطلب إحداث تغييرات كبيرة في سلوك الأطراف المتنازعة، وأبنيتهم الاجتماعية والثقافية المنتجة للعنف، بما يدفعهم إلي التعايش والتفاعل السلمي البناء مع آخرين يختلفون عنهم في الأهداف والمصالح.[2]

لم تكن دراسات السلام والنزاعات معروفة اكاديمياً لدى البلاد غير الاوربية حتى منتصف القرن العشرين، بينما كانت دراسات السلام والنزاعات معروفه اكاديمياً لدى اوربا ، واخذت حيزاًواسعاً في الفكر الغربي القديم والحديث ، ومثل كل الدراسات الانسانية تقف اليوم تجارب ورؤى ومسارات بعض المفكرين و الفلاسفة من صناع السلام والعاملين في حقل دراسات السلام والنزاعات في كافة مناطق العالم شاهده على تلك الجهود الفاعلة التي بذلها كل المفكرين في هذا المجال الانساني والحيوي الهام، سيما ان مادة دراسات السلام والنزاعات تبحث في اساليب وانماط حفظ السلام وصناعة السلام وبناء السلام،كما تنطوي على قدر كبير من المقاربات ونظريات الحداثة وما بعد الحداثة لقضايا انسان القرن الحادي والعشرين وظهور بعض الموضوعات والمسارات الجديدة مثل قضايا النوع والجنس وازمة الهوية والمواطنة ومنظمات المجتمع المدني.

لقد ظل التاريخ الانساني يعاني مأسي الحروب والصراعات والازمات التي تنتهي في الغالب الاعم بقتل وجرح ملايين المواطنين الابرياء من عجزة وشيوخ ونساء واطفال وتدمير المدن وتهجير الملايين من السكان من مدنهم ليعيشوا نازحين ولاجئين في مدن اخرى يضربهم العوز و الفقر، وهذا ما جرى في محافظة نينوى بعد احتلالها من قبل عناصر داعش الارهابية،لكن وسط كل قوى الحرب والظلام وشرورها ظل سؤال

السلام قائماً يحظى باهتمام عدد كبير من الفلاسفة والمفكرين والباحثين في مختلف المجالات، وفي عام 1980 قال عالم التاريخ الايطالي الشهير(Meeilli) (لحسن الحظ لا ينجب عالمنا أولئك الذين يدقون طبول الحرب ويحرقون لها البخور فقط، بل انه ينجب ايضاً الذينيفكرون في السلام وهم لا يخترعون مفهوم السلام فقط بل يضعونه موضع التنفيذ)، ومن هنا فان البحث في الابعاد التاريخية والمرتكزات الفلسفية لنظريات السلام يعني في كل الاحوال البحث في تاريخ نظريات وتجارب العدالة الانتقالية واحلال السلم في العالم.[3]

إن مفهوم بناء السلام الذي ارتبط بمرحلة الحرب الباردة، يعتبر من المواضيع المهمة والمثيرة للنقاش، لأنه يعبر عن اهتمام الدول والمؤسسات والأفراد على حد سواء في توفير السلم والاستقرار كبديل للحروب والازمات، واصلاح فترة ما بعد النزاعات مازال يعاني من نقص مفاهيمي وعدم وجود اطار نظري شامل، ما استدعى الأمر إلى إيجاد نظريات جزئية تعمل على تحليل وتفسير المفهوم والذي غالباً ما يستعمل كمصطلح يتقاطع مع عدة مفاهيم مثل حل النزاع، إدارة النزاع، الوقاية والتحويل، فهو يضم عدة نشاطات ومسارات تهدف إلى منع ظهور النزاع مجدداًعن طريق إعداد إطار عمل متكامل يشمل العديد من الأبعاد ويمر عبر مختلف مراحل النزاع مروراً بحفظ السلام وصنع السلام، الشيء الذي أدى إلى تكثيف الجهود وتنسيقها من أجل إنجاح هذه العملية وتحقيق اهدافها المنشودة التي من شأنها ان تفضي الى مساعدة الإنسانية وإرساء دعائم السلم والأمن الدوليين[4].

ويعد بناء السلام أحد المفاهيم الأساسية التيتعنى بمرحلة ما بعد النزاع لخلق بيئة جديدة خاليةمن العنف والتطرف، وكنظير للدبلوماسية الوقائية التي تهدف إلى تفادي الوقوع في أزمات جديدة وأنهاءمسارات التعايش والاستقرار، لقد تعددت الطروحات والافكار حول ظهور الملامح الأولى لمفهوم بناء السلام ، اذ يذهب العديد من الباحثين المختصين بدراسة السلام إلى اعتبار أن بناء السلام هو أحد المفاهيم الجديدة التي طورتها هيئةالأمم المتحدة تزامناً مع التحولات التي أفرزتها بيئة ما بعد الحرب الباردة ، ويعود الفضل في ذلك إلىالأمين السابق لهيئة الأمم المتحدة "بطرس

غالي" الذي أعد تقريراً سنة 1992 والذي عرفببرنامج أو خطة السلام[5]. قدم "بطرس غالي" رؤيته حول تفعيل قدرة الأمم المتحدة على صياغةوتحقيق مفهوم شامل ومتكامل لإرساء السلم والأمن الدوليين، مضمناً إياه حزمة متكاملة مشكلة بالأساس من أربعة مصطلحات رئيسة ألا وهي : الدبلوماسية الوقائية، صنع السلام، حفظ السلام، وبناءالسلام، ومن هنا فإن مصطلح بناء السلام يعتبر من المصطلحات الجديدة الوافدة إلى القاموس السياسي، في حين يذهب البعض الآخر من الباحثين إلى أبعد من ذلك باعتبار أن الملامح الأولى لمفهوم بناء السلام تستقي مرجعيتها في نقاط "ويلسون" الأربع عشرة، التي لازال ينظر إليها على أنها ركائز لديمومة السلام بعد الحرب العالمية الأولى، ووسيلة للحفاظ على المكتسبات التي تم انجازها على طريق بناء السلام، وذلك عن طريق إقامة سلام توافقي وضمان ديمومته، بإنشاء مؤسسة دولية راعية له، وهي عصبة الأمم المتحدة.[6]

وازدهرت تلك الاطروحات المثالية بعد الحرب العالمية الاولى ، اذ واكبت الاعلان عن انشاء عصبة الامم ومبادئ ويلسون المثالية التي طالبت بعالم اكثر امناً واستقراراً ، ونبذ اللجوء الى الحرب لحل الازمات المتلاحقة ، ورفض المعاهدات السرية وتحرير الحواجز التجارية وحق تقرير المصير للمستعمرات ، وينطلق المثاليون في نظرتهم تلك من افتراض الطبيعة الخيرة للبشرية، اذ يرون ان هناك اتفاقاً طبيعياً بين مصالح الشعوب ، فجميعها على اختلاف انتماءاتها العرقية والدينية والمذهبية والاجتماعية والثقافية، تنشد الاهداف نفسها من تحقيق الامن والسلام والرفاهية والعدالة، وبخلاف المدرسة الواقعية التي(ترى ان النظام الدولي فوضوي ، ويغلب علية الصراع والبحث عن القوة)، يرى المثاليون ان التناقض بين مصالح الدول يمكن السيطرة عليه عبر تفعيل القانون الدولي والمنظمات الدولية وتسخير الديمقراطية كقيمة عالمية ينبغي نشرها بين دول العالم المتعددة لأنها حق للجميع.[7]

وفي هذا السياق تسوغ نظرية السلام الديمقراطي ، الاهتمام الغربي بملف نشر الديمقراطية وبناء السلام والترويج لها في الدول النامية ، انطلاقاً من ان تحقيق الديمقراطية يؤثر ايجاباً في توسيع رقعة السلام والامن العالمي وتخفيض نسبة الصراع

بين الدول ، وتتأسس هذه النظرية على افتراض مفاده، ان الدول الديمقراطية اكثر ميلاً الى اختيار الوسائل السلمية لحل الصراعات ، بسبب القيود المؤسسية والدستورية المرتبطة باتخاذ قرار الحرب ، فضلا عن مخاوف المسئولين في السلطة من التعرض الى عقاب انتخابي ، اذا ما فشل ذلك القرار ،كما تسوق ايضا نظرية السلام الديمقراطي لعامل الثقة والمصداقية بين الدول الديمقراطية التي تشترك في المبادئ والقيم الدافعة للسلام والرفاهية وبالتالي تنخفض احتمالات الحرب فيها.[8]

اما الشق الثالث والاخير فيفضل الطرح المتعلق بان المفكر الباحث (يوهان قالتونغ)، هو من وضع الاسس الرئيسة لحل النزاعات وبناء السلام ، في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال عمله عن السلام الايجابي، وبذلك فمفهوم السلام حسب يوهان يعني عملية خلق هياكل الدعم الذاتي التي تقضي على اسباب الحروب والعنف المباشر، وتقديم بدائل لها في حالة حدوثها، وبذلك فان المتمعن في مفهوم بناء السلام عند (يوهان) يجد ان عملية بناء السلام تجسد المرحلة التي يتم فيها اعادة بناء المؤسسات سواء كانت سياسية اقتصادية او اجتماعية، وهي العملية التي من شانها توفير كل ما يحول دون الرجوع الى الصراع ، وكذلك يتعلق الامر باختبار مدى قدرة هذه المؤسسات على التكيف وطرح البديل في حالة الانتكاس مجدداً نحو النزاع [9]، وعلى الرغم من أن هناك ثمة اتفاقاً في ادبيات العلوم السياسية بأن بناء السلام ((Peace building يستهدف بالأساس إقامة علاقات سلمية بين أطراف النزاع، بما يمنع أي ارتداد في المستقبل عن اتفاقات وقف النزاع، فإن ثمة اتجاهين أساسيين في هذا الشأن، هما:[10]

1 – الاتجاه الأول: وهو الأكثر انتشاراً، ويحصر بناء السلام زمنياً وبرامجياً في ترتيبات ما بعد وقف النزاع المسلح، ويعني بناء الهياكل والمؤسسات التي تساعد المجتمعات الخارجة من الحروب علي إزالة عوامل العنف، وفي هذا الإطار تظهر جملة من القضايا، والبرامج، والأنشطة، مثل إعادة بناء مؤسسات الدولة، وإصلاح البنى التحتية المدمرة، وتسريح المقاتلين، وإعادة إدماجهم بالمجتمع. وبناء المؤسسات القضائية وتعزيز العدالة الانتقالية، وغالباً ما تتبنى المنظمات الإقليمية والدولية هذا

المسار لتمييزه عن مفاهيم أخرى، كالدبلوماسية الوقائية، وحفظ السلام، وصنع السلام، كما تقضي (أجندة من أجل السلام) التي طرحها الدكتور بطرس غالي الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة في عام .199.

2- الاتجاه الثاني، ويري بناء السلام من منظور أكثر شمولاً وامتداداً في مراحل ومستويات النزاع المختلفة، إذ قد يسهم في جهود الإنذار المبكر، أو تهيئة وتأهيل المتنازعين لتقبل السلام، كما قد يستمر بعد توصل المتنازعين إلى اتفاق لوقف العنف، عبر بناء الأطر والبرامج المختلفة لمنع الرجوع للصراع المسلح، كما يشملها الاتجاه الأول، وبهذا المعنى الواسع، فعملية بناء السلام تشكل اتجاهاً رابطا بين الأبنية القاعدية والفوقية في النزاعات من أسفل إلىأعلى والعكس، أي بمعني أوضح، تخلق حواضن متدرجة محفزة للسلام في مراحل ومستويات الصراع المختلفة.

هنا، يتداخل بناء السلام مع مقاربات أخرى، مثل منع الصراع، بل تسويته وتحويله، وإن كان يركز أيضاً علي معالجة جذور العنف، سيما ان هناك علاقة وثيقة وارتباطية بين تصاعد ظاهرة العنف في مجتمع ما والبيئة المحيطة التي اما ان تلعب دورا محفزاً او كابحاً لتلك الظاهرة التي شكلت تحدياً كبيراً في مرحلة ما بعد الثورات العربية ، لا سيما ان العنف تحول من ظاهرة عارضة ارتبطت بإسقاط الانظمة الاستبدادية ، الى حالة بدا انها تكتسب قدراً من الاستمرار لدى بعض الفئات المجتمعية والسياسية بعد الثورة، ومن ثم فان العنف اصبح بمثابة مرأة عاكسة للبيئة المحيطة بكل اشكالاتها ، وترتبط درجة ديمومته من عدمها في المجتمع بطبيعة تعاطي الانظمة الجديدة في مراحل ما بعد التغيير مع تلك المحفزات، فكلما كان العنف اكثر تعبيراً عن عوامل بنائية ،كغياب العدالة و المساواة بين افرادالمجتمع ، و ضعف الدولة في تطبيق القانون وفشلها في اداء وظائفها الامنية والتنموية ، او محاولة فئة معينه الاستحواذ على الثروة والسلطة واقصاء بقية فئات المجتمع ، اكتسب العنف تجذراً في المجتمع ، بل وتطورت أنماطه ودرجات شدته، سيما اذا لم تنتهج السلطات الحاكمة في مراحل ما بعد التغيير والبناء من السياسات ما يوحي للمجتمع بانها صادقة في القضاء على محفزات العنف والتوجه نحو بناء السلام.[11]

وتعزي أهمية هذا الفهم لبناء السلام إلي أن الصراعات الداخلية صارت من التعقيد، والتمدد، والتقلب في ديناميا‌تها داخل أبنية المجتمع وقضاياه (العدالة، الثروة، الهوية)، بما يصعب من تصور أن الاتفاقات السلمية لوقف الصراع قد تكون نقطة بدء زمنية لمرحلة بناء السلام. فتلك الأخيرة قد تظل راسخة، أو حتى تبدأ برامجها وأنشطتها دون فعالية، لأن اتفاقات وقف العنف ذاتها قد تعاني تعطيلاً عند إنفاذها، إذا ما نالت رفضاً من بعض أطراف النزاع.[12] ومن ثم حدث تطور في مجال بناء السلام بعده استجابة لأقصى حالات العنف التي شهدها العالم وأشدها، مثل الانتشار الواسع المتنامي للفقر، وزيادة معدل الجريمة، والعنصرية، والقمع، والظلم والعنف ضد المرأة، والحروب، اذ يتم إشعال الخلافات العرقية والإيديولوجية والتقسيم الطبقي عن طريق تجارة السلاح العالمية النشطة، وهكذا يُعدّ أي جواب على سؤال:ما الذي يتم القيام به حيال هذه المشكلات، جزءاً من عملية بناء السلام.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة واللازمة لبناء مؤسسات الدولة في الموصل بعد انتهاء سيطرة داعش على المدينة واشكالياتها

تعد عملية إعادة بناء مؤسسات الدولة والبنى التحتية في الموصل ، التي تعرضت للدمار والتخريب جراء احتلال تنظيم داعش الاجرامي للمدينة طيلة ثلاث سنوات فضلاً عن العمليات العسكرية داخل المدينة للقوات العراقية وطيران قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، واحدة من اكبر التحديات التي تواجه الحكومة المحلية والمركزية في العراق .

فبعد المدة التي أعقبت احتلال بغداد عام 2003 بيد الاحتلال الأمريكي شهدت الساحة العراقية ضعف وغياب دور وكالات التنشئة الاجتماعية والمتمثلة ب(الاسرة والمدرسة والجامعة ودور العبادة ووسائل الاعلام والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني) ، فكان هذا واحداً من الأسباب الرئيسية وراء انتشار العمليات الإرهابية في العراق لما بعد التغيير، من قبيل خروج بعض منها عن الأطر الموضوعية الصحيحة لإداء أدوارها بوصفها منظومة اجتماعية توعوية لتعزيز الوعي الجماعي

للمجتمعات وبما يقوي الاواصر الاجتماعية بين أبناء البلد الواحد، واللحمة الاجتماعية وتفعيل عناصر الممانعة الفكرية والثقافية تجاه الأفكار الهدامة الداعية للإرهاب والموجه له ، وتحول بعض وسائل الاعلام ودور العبادة وبعض الأحزاب السياسية الى حواضن فكرية ولوجستية داعمة للإرهاب ، لاسيما في السنوات (2006– 2007) بعد حادثة تفجير مرقد الامامين العسكريين (عليهما السلام) في سامراء عام 2006 تحديداً ، وعليه فأن الضعف والقصور الذي اتسمت به وكالات التنشئة الاجتماعية العراقية قد ولَّد الشرارة الأولى او المادة التي انطلق منها الغلو والتطرف من الجماعات الإرهابية التي تدفقت الى العراق من وراء حدوده بعد عام 2003 ووجهت اعمالها الإرهابية نحو شرائح وفئات اجتماعية محددة[13]. فضلا عن ذلك ، فقد لعبت الانقسامات الطائفية والعشائرية والقومية دوراً كبيراً في تكوين البيئة الملائمة لتعزيز وجود الإرهاب والحواضن الداعمة له . وهذا ما اوجد نماذج معقدة من النزاع او القتال الذي تحول الى صراع واسع النطاق لفرض سيطرة طائفية وعرقية على الساحة السياسية والاقتصادية، وقد تحول العنف العلني الى عنف اكثر خطورة وبشكل منتظم ، تسبب في خلق مشاكل تتمثل في تهجير اعداد كبيرة من العراقيين واضطرارهم لترك منازلهم والهجرة داخل وطنهم ، ونزوح اعداد أخرى الى بلدان أخرى وطلب اللجوء والاستيطان فيها[14]، وكانت مدينة الموصل آنذاك تشهد اعنف واشد العلميات الإرهابية التي طالت الأرواح والممتلكات والعديد من البنى التحتية وعلى وجه الخصوص اثناء سيطرة تنظيم داعش على المدينة واحتلالها منذ العاشر من حزيران عام 2014 وحتى مطلع العام 2017 . اذ بلغ عدد القتلى المدنيين في الموصل، بحسب تقارير طبية عراقية وأخرى ألمانية، أكثر من 16 ألف قتيل ونحو 30 ألف جريح يشكل الأطفال والنساء منهم 61% ،وسط توقعات بوجود ضحايا آخرين تحت أنقاض المنازل، بينما بلغ عددالنازحين ثلاثة ملايين و 100 ألف نسمة، من بينهم مليون و 230 ألفا يسكنون الخيام موزعين على 42 مخيماً والآخرون وجدوا منازل نظامية في بغداد وإقليم شمال العراق قاموا باستئجارها على نفقتهم الخاصة، وبلغت خسائر الموصل، وفقا لتقدير حكومتها المحلية، 41 مليار دولار أميركي بواقع نسبة تدمير بلغت 80 في المائة

شملت مستشفيات ومدارس وجامعات وجسوراً ومحطات كهرباء وماء ومصارف ومصانع كبيرة ودور عبادة و 15 منطقة أثرية تعود أغلبها لعصور ما قبل الإسلام عدا عن أكثر من 18 ألف منزل[15]. لذا بات من الطبيعي أن يشكل إعادة بناء هذه المدينة وإعادة النازحين إلى أماكن سكناهم تحدياً كبيراً من الناحيتين الإنسانية والعمرانية في ظل ظروف اقتصادية صعبة يواجهها العراق بسبب التكاليف العسكرية والأمنية الباهظة لمحاربة الإرهاب من جهة، وتراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية من جهة أخرى.

وفي خضم المعضلات الكثيرة التي تواجهها الدولة العراقية، تتوافر الفرصة أمام ناشطي المجتمع المدني (الذين نظمّوا، خلال العام 2016 و 2017، احتجاجات في المدن العراقية والمحافظات، ومنها بغداد والبصرة والنجف وأربيل والسليمانية) لاقتراح رؤية شاملة حول مستقبل العراق، وإذ هم يرصون الصفوف ويرفعون لواء مطالب إصلاح آليات الحكم ومكافحة الفساد، من جملة مسائل أخرى، بإمكانهم التعويل على انتخابات المحافظات والانتخابات البرلمانية لدفع عجلة التغيير والابتعاد عن سياسات الإقصاء والتهميش، ومن هنا يأتي دور الشباب في محافظة نينوى ليكونوا في طلية التغيير القادم، لانهم العامود الفقري لهذا التغيير ولان شباب نينوى ليسوا قادرين فقط على المشاركة في دفع عجلة التغيير والتقدم الى الامام، ولكن ايضاً قادرين على توجيه هذه العجلة وتصحيحُ مساراتها.ونطرح أدناه بعض العوامل المؤثرة واللازمة التي تصب في عملية بناء المؤسسات في مدينة الموصل لمرحلة مابعد تحرير المدينة من تنظيم داعش الاجرامي وكما يأتي:

أ– العوامل المادية، وتشمل :

أولا: تفعيل دور وجود الدولة بمؤسساتها الدستورية، ووزاراتها المتخصصة (وجود ممثليات لهذه الوزارات في الموصل) والمؤسسات العسكرية، والأمنية، والاستخبارية، في وضع خطط البناء، والإعمار بشكل مباشر ورئيسي، ولهذا السبب فمن الضروري التركيز على اتباع نهج كلي متعدد القطاعات تجاه العنف الحضري وتشجيع التعاون بين العدالة والأمن العام والشرطة، فضلاً عن قطاعات التعليم والعمالة والصحة، بالإضافة

إلى ذلك، هناك حاجة قوية لوضع استجابات إقليمية لمعالجة الأبعاد الإقليمية للعنف[16].

ثانيا: ان يكون ملف إعادة البناء والاعمار تحت اشراف ومراجعة دقيقة من قبل لجان متخصصة وفنية من التكنقراط، ومشاركة فاعلة من شباب نينوى ، ودمج الشباب في عمل تلك اللجان ، وتسهيل الدعم الذي يقدمه الشركاء الداخليون والخارجيون بمجرد اعتماده[17].

ثالثا: الاعتماد على الشركات المحلية والاقليمية ذات السمعة الجيدة، والمشهودة بالكفاءة في عمليات البناء والاعمار، واستثمار أكبر قدر ممكن من الأيدي العاملة العاطلة عن العمل من فئة الشباب ، سواء مهندسين أو عمال، اذ حثت الحكومة العراقية المستثمرين العرب على دخول السوق العراقية، مؤكدة أنها سهلت إجراءات منح الرخص الاستثمارية، لا سيما للشركات العربية الكبيرة، مشيرة إلى أن تركيا زجت بالعديد من شركاتها في الاستثمارات العراقية في معظم المحافظات وكان حضورها مباشراً بمواطنيها الأتراك من دون وسطاء[18].

رابعا: توفير الحماية الكافية للمشاريع الإعمارية في الموصل من قبل الاجهزة الامنية، والقيادات الشبابية من أبناء الموصل ، للحد من عمليات الابتزاز والمساومة والخطف والتهديد التي قد تلجأ اليها العصابات الإرهابية والاجرامية المنظمة والتخريبية،والعمل على تعزيز الوضع الأمني وخاصة أمام الشركات المستثمرة وتوفير الحماية لها بشكل كامل لأن العلاقة بين الامن والاستثمار علاقة طردية[19].

خامساً: التقدير الفعلي والمنهجي لحجم حصة الموصل من الموازنة المالية الاتحادية وبما يتناسب وحجم مشاريع إعادة البناء المتاحة فيها ، وعلى وجه التحديد المشاريع ذات الأهمية القصوى كالكهرباء، والماء والمجاري ، ومشاريع البنية التحتية وتشكيل لجنة شبابية من أبناء الموصل تعمل في اطار الدبلوماسية الشعبية لمتابعة الموضوع .

ب– العوامل المعنوية: وتشمل :

أولا: تشجيع على المزيد من الحلقات النقاشية لتجاوز نموذج ثقافة العنف السائد واستبداله بنموذج سياسي وقائي، اذ من الضروري أن تنظر الحكومات في التعامل مع

المجاميع الشبابية ليس فقط كمسألة أمن عام ، ولكن أيضاً كنتيجة لواقع اجتماعي واقتصادي وسياسي[20].

ثانيا: تفعيل دور رجال الدين لترسيخ القيم الثابتة للدين الإسلامي الحنيف في بناء السلام ، واقتلاع القيم العدوانية، والإرهابية، والتكفيرية التي أراد زرعها تنظيم داعش الإرهابي، سيماإن المحافظة على القِيَم والضوابط الأخلاقية تشكل ركيزة اساسية لكل تقدم إنساني فعال، وهي من واجبات رجال الدين بما يحملونه من مسؤوليات تجاه الله والإنسان.[21]

ثالثاً: تفعيل دور منظمات المجتمع المدني، والمنظمات الدولية والإقليمية، للعمل في الموصل، وإقامة الدورات التأهيلية والتدريبية للشباب، والأطفال، والنساء، لزرع الأمل، والثقة بالمستقبل وخاصة عند الطائفةالأيزيدية كنموذج للتأهيل.فهي جزءًا أساسياً من الأداء السليم للدولة ، مما يساعد على إطلاق وتعزيزالحوار الشامل والموضوعي بين الحكومات وشعوبها. وبهذه الطريقة ، فإن منظمات المجتمع المدني تشجع على حل النزاع وبناء السلام ، وتفعيل حقوق الإنسان[22].

خامسا: توفير الدعم المادي والمعنوي للفرق التطوعية من شباب مدينة الموصل التي استطاعت ان تثبت قدرتها وامكانيتها في إعادة البناء وتعزيز وحدة الصف العراقي عبر الحملات التنظيف والترميم وزيارة عوائل الشهداء من القوات العراقية وافتتاح المنتديات العلمية والأدبية وإقامة الندوات والحلقات النقاشية الداعية لبناء السلام في المجتمع الموصلي.

سادساً: تفعيل عملية البحث العلمي الرصين في الجامعات، ومراكز البحوث لدراسة المشكلات التي خلفها تنظيم داعش الإرهابي، والعمل على وضع الحلول لها بشكل علمي، وأكاديمي.اذ ان للجامعات دور أكثر نشاطا ووضوحا في عمليات بناء السلام والمصالحة ، من خلال أنشطة موجهة إلى إعادة بناء الأسس الاجتماعية للمجتمعات. إلى جانب ذلك ، فإن الانشغال بالوضع السياسي والاجتماعي للبلاد ، والذي تحدده في الوقت نفسه ديناميكيات الصراع ، والالتزام الاجتماعي المتعهد به من خلال المسؤولية الاجتماعية للجامعة، جعل بعض الجامعات تنشئ وتقود الجهود والإجراءات

لبناء السلام الذي يتجاوز المستوى الأكاديمي، ومن خلال هذه الإجراءات ، تصبح الجامعة أيضًا جهة فاعلة و حاسمة في هذا المجال[23].

سابعاً : تحويل مسار العلاقات وبناء القدرات :

من اجل ان يحل السلام محل العنف ينبغي إعادة تكوين العلاقات المجتمعية باستعمال منظومة من العمليات التي تعالج الصدمات وتقوم بتحويل مسار الصراعات ، وتمنح هذه العمليات للأفراد الفرص من اجل إيجاد حلول طويلة الأمد ودائمة لتلبية احتياجاتهم ، ومن ثم فأن جهود بناء السلام التي تدوم لفترة أطول تستفيد من القدرات الموجودة بالفعل لتلبية الحاجات الحقيقية، وتتضمن هذه الجهود منع العنف عن طريق التعليم والتدريب والتنمية وتحويل مسارات القوات العسكرية ، والأبحاث والتطوير، اذ تسعى هذه الأنشطة الى بناء هياكل عادلة تساند ثقافة دائمة للسلام وتدعمها[24]، انظر الشكل رقم (1) خارطة بناء السلام التي توضح الأهداف المنفردة لمداخل بناء السلام المختلفة ، ويرى الباحث انه غالباً ماتكون تلك المداخل متزامنة ومستمرة ويعتمد بعضها على بعض ، ومن ثم توفر اسهامات متكاملة لعملية بناء السلام.

الشكل من اعداد الباحث بالاستناد الى :

ليزا شيرك ، استراتيجيات بناء السلام ، ترجمة هايدي جمال و وجدي وهبة ، دار الثقافة للنشر ، مصر ، 2011، ص 41.

ومن ثم لابد من التركيز على المداخل المتعددة لبناء السلام والتي تعمل بمثابة منظومة متكاملة ومترابطة ، انظر الشكل رقم (2) الذي يوضح المداخل المتعددة لبناء السلام ومنها مدخل التعليم، ومدخل التنمية الاقتصادية، ومدخل عمليات تحويل مسار الصراعات، للتعامل مع العديد من القضايا المختلفة وتبين نقطة التقاطع لهذه المداخل مجموعة القيم والمهارات والاطر التحليلية والعمليات المتعددة[25].

الشكل رقم (2) - سلسلة مداخل بناء السلام

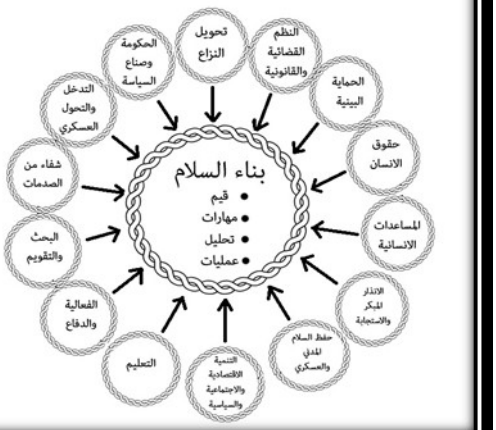

الشكل من اعداد الباحث بالاستناد الى:

ليزا شيرك ، استراتيجيات بناء السلام ، ترجمة هايدي جمال و وجدي وهبة ، دار الثقافة للنشر ، مصر ، 2011، ص 22.

ومن ثم فان السؤال الذي يطرح نفسه هنا، هو كيف يمكن تعزيز مشاركة الشباب في بناء السلام وماهي متطلباته، وكيف يمكن الوصول الى نتائج إيجابية لتفعيل دور الشباب وحثه ليكون بمثابة قوة إيجابية للتغير، وهذا ما سوف نناقشه في ثنايا المطلب القادم.

المطلب الثالث: انموذج تطبيقي لشباب الموصل لبناء استراتيجية السلام واعادة الاستقرار الى مدينة الموصل

ليست مدينة الموصل المدينة الاولى التي تعرضت لمحاولات اعادة البناء وتحقيق السلم المجتمعي، اذ شهد المجتمع الدولي ثلاث موجات رئيسة من محاولات اعادة بناء الدول وتحقيق السلام، اذ تمثلت الموجه الاولى في مشروعات اعادة بناء الدول التي هزمت في الحرب العالمية الثانية ، وهي اليابان والمانيا، وقد قدمت هذه المشروعات بصورة كبيرة نموذجاً ناجحاً لإعادة بناء الدولة، وتضمنت الموجه الثانية مشروعات نجحت بصورة نسبية و متباينة في دول شرق اوربا بالأساس، مثل البوسنة وكوسوفو وغيرهما ، واخيرا طالت الموجة الثالثة بصورة رئيسه ولا تزال منطقة الشرق الاوسط وكان ابرز نماذجها ما شهده كل من العراق وافغانستان عقب غزوهما من قبل الولايات المتحدة الامريكية[26].

وفيما يتعلق ببناء السلام في الموصل واعادة الاعمار فانه يحتاج الى تكاتف كل الجهود من اجل اعادة السلام الى المدينة، سيما ان استراتيجية داعش كانت تقوم على تدمير البنى التحتية قبل هروبه من المدينة، ما يعني ان اعادة الاعمار تحتاج مبالغ كثيره ومزيد من العمل الدؤوب لشباب الموصل لمعالجة الاثار الاجتماعية والنفسية التي خلفها التنظيم في المناطق التي احتلها، ويعمل شباب الموصل مع الحكومة المحلية

والاتحادية والمجتمع الدولي لمعالجة هذه الاثار، سيما ان داعش لا يتمثل فقط في وجودة العسكري، فهذا الوجود انتهى لكن التحديات الامنية والسياسية والاقتصادية والتي كانت السبب الرئيس بظهور داعش بحاجه الى مشروع وطني كبير لمواجهة كل التحديات من اجل اعادة الاستقرار والسلام الى هذه المدينة، سيما ان مدينة الموصل كانت خلال تاريخها العريق مدينة كل المكونات والمذاهب والاديان ، ولم يشهد تاريخها الطويل أي حالة صراع بين هذه المكونات، لذلك كانت بحق مدينة السلام والتعايش السلمي بين كل اطيافها، لكن احتلال داعش الاجرامي الى هذه المدينة طيلة ثلاث سنوات عمل على تفتيت وتشظية النسيج الاجتماعي لهذه المدينة وقسم المجتمع افقيا وعموديا على اساس المذهب والدين و الطائفة ثم اضاف تفكيكا اخر للمجتمع على اساس البقاء والنزوح.

وقد شهدت الآونة الأخيرة تحولا تدريجيا في نموذج وإطار الجهود المتضافرة الرامية إلى تعزيز دور الشباب الموصلي كقادة نشطين وشركاء في عمليات السلام، فقد أطلقت الأمم المتحدة وعدد من المنظمات غير الحكومية مؤخرا المبادئ التوجيهية بشأن مشاركة الشباب في بناء السلام مع الاعتراف بالدور الإيجابي الذي يمكن أن يلعبه الشباب في هذا المجال ، اذ لا يمكن النظر إلى تمكين الشباب كعامل نشط في بناء السلام دون النظر في التحديات التي يواجهونها بسبب النزاع المسلح مثل فقدان التعليم، نقص المهارات، تدمير البيئة الأسرية المستقرة وغالبا ما يتم تجاهل الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية الأوسع للشباب في سياقات ما بعد النزاع

ومن اجل تعزيز مشاركة الشباب الموصلي في بناء السلام يتطلب اتباع الاتي:[27]

1- منهج قائم على حقوق الإنسان، يقوم على أساس اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وبرنامج العمل العالمي للشباب.
2- منهج اقتصادي يحدد الشباب على أنه عنصر أساسي للتنمية الاقتصادية لبلدهم، ويعزز حصولهم على الفرص الاقتصادية باعتبارها أساسية لتنميتهم.

3- منهج اجتماعي وسياسي يربط الشباب بالمجتمع المدني والساحة السياسية، ويتيح لهم الفرص والتدريب والدعم لمشاركتهم النشطة ومشاركتهم في الحياة العامة.

4- منهج اجتماعي ثقافي يحلل أدوار الشباب في الهياكل القائمة ويدعم الحوار بما في ذلك الحوار بين الأجيال حول هذه الهياكل التنظيمية.

ولتحقيق نتائج ايجابية لابد من وضع استراتيجية واضحة وقابلة للتحقيق لإشراك الشباب كقوة إيجابية للتغيير من خلال الاتي[28]:

1- زيادة التمكين الاقتصادي والسياسي للشباب في محافظة نينوى.

2- تعزيز المشاركة المدنية الفاعلة للشباب والمشاركة في صنع القرار والعمليات والمؤسسات السياسية.

3- تعزيز مشاركة الشباب في بناء القدرة على الصمود والمطاولة لمواجهة كل التحديات.

4- إدراج تعليم السلام على جميع المؤسسات التعليمية وتعزيزه باعتباره أحد أهداف التنمية المستدامة وفرصة حاسمة للنهوض بتمكين الشباب من خلال ضمان الحريات الأساسية وضمان المساءلة ومشاركتهم في عمليات صنع القرار في مدينة الموصل.

5- دعم مزيد من البحوث الأكاديمية بشأن عوامل وأبعاد السلام الإيجابي، من خلال إقامة شراكات فعالة بين الدول والجهات الفاعلة من غير الدول، إلى الترحيب بأكبر جيل من الشباب في جميع الأوقات: إذ يتعين على جميع الجهات الفاعلة في مجال التعليم أن تنضم إلى جهودها لتمكين الشباب من الحلم وبناء مستقبل أفضل تتحقق فيه العدالة والسلام.

6- تعبئة الشباب وإعادة الإدماج ومعرفة ما هو سياق الوطن الذي سوف يعاد إدماجهم فيه ضمن مشروع وطني موحد،وسيكون أمرا حاسماً بالنسبة لمسارات الشباب في بناء السلام.

إن بناء السلام قضية تعني كل البلدان في مراحل النمو، خاصة الخارجة من حالة الصراع اذ يساعد في إنشاء مؤسسات اجتماعية وسياسية واقتصادية وقضائية جديدة، وهو بمثابة القوة الدافعة نحو التطور، بتبني استراتيجيات سياسية، أمنية وهيكلية وإشراك فواعل دولية ومحلية بضمان المشاركة النشطة والمنهجية والهادفة للشباب في قضايا السلام والأمن، ضرورة ديمغرافية وديمقراطية، وهي أيضا وسيلة لمنع نشوب الصراعات المسلحة، سيما إن سياسة الإقصاء والتهميش الاجتماعي هو عامل مهم يؤدي إلى الانتكاس وإلى نزاع عنيف إضافة إلى ذلك، فإن المشاركة في صنع القرار تدعم قدرة وفاعلية الشباب على مواجهة الضغوط الاجتماعية، مما يعطيهم الشعور بالانتماء الوطني، سيما ان أي استراتيجية ناجحة لبناء السلام يجب ان تصل الى جميع مكونات المجتمع وليس فقط ان تركز على الجهات الفاعلة السياسية[29].

وقد كان لاستيلاء داعش على الموصل في عام 2014عواقب وخيمه على صعيد زعزعة الاستقرار في العراق والمنطقة، اذ اسفرت المعركة ضد داعش عن دمار واسع النطاق اصاب البنى التحتية والمؤسسات والخدمات العامة ، كما انهار اقتصاد الموصل بشكل كبير، واما التراث الثقافي والحضاري الثري الذي اشتهرت به مدينة الموصل فقد محي تماماً من الوجود في حالات كثيرة ، كما استولى داعش على الموارد المالية في مؤسسات الدولة ، فيما تدهورت الظروف المعاشية لمن بقوا في المدينة ووجدوا انفسهم فيما بعد عالقين فيها ، مما تسبب في ازمة انسانية خانقة، وعلى الرغم من ان داعش حافظ على بعض الخدمات الاجتماعية كالدوائر الصحية ومنشئات تصفية المياه ، لكنه اعطيت اولوية الاستفادة من هذه المنشآت لمقاتلي داعش وعوائلهم، وفرضت زيادة في الضرائب على المدنيين ،وعانت المرأة الموصلية من حرمان تام من المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ،وتركن من دون الخدمات الصحية الحيوية في المجال الاسري ،اذ فرض داعش قيودا على فحص المريضات، واما الخدمات التعليمية فكان يتم تقديمها على نحو يتسق مع ايديولوجية داعش الاصولية وهو شيء يتعذر استيعاب نتائجه ، وخسر شباب المدينة سنوات مهمة من تعليمهم ،

وشهدت غالبية سكان الموصل اعمال عنف دموية ستؤثر ذكراها على نفسية المواطن الموصلي لسنوات عديده قادمة.[30]

وقد افضت معاملة داعش القاسية لمكونات المدينة المتعددة (الايزيديين، المسيحيين ، التركمان، الشبك)الى نزوح معظم هذه المكونات من الموصل، والمناطق المحيطة بها وتعد اعمال الابادة العرقية التي نفذها داعش ضد الطائفة الايزيدية في غرب نينوى برهاناً ساطعاً على وحشية هذا التنظيم الاجرامي مع المسلمين وغير المسلمين. وقد اشاد تقرير برنامج الامم المتحدة الانمائي في العراق لعام 2017 الى تعرض حوالي 135 مبنى على مستوى المدينة للدمار فضلا عن دمار حوالي 70% من اجمالي البنى التحتية في المدينة ، وتؤكد الصورة الاخذة بالتبلور ، ان العدد الاجمالي للمباني المدمرة او المتضررة بشده اعلى بكثير منه في أي مدينة اخرى ، فالقتال البطيء الذي دار من شارع الى شارع في المدينة القديمة في غرب الموصل وفي الاحياء المجاورة لها واستخدام المدفعية الثقيلة افنى البيئة الطبيعية في هذا الحي القديم الكثيف بالسكان، وهناك وحوالي 15 منطقة مجاورة في غرب الموصل بما فيها المجاورات الواقعة في المدينة القديمة دمرت بالكامل وهي تؤوي ما يقارب 23 الف نسمه ، وتذهب تقديرات مشروع اعادة الاستقرار للمناطق المحررة الى ان تكلفة احتياجات اعادة الاستقرار الاشد الحاحاً وضرورةً في الموصل تبلغ نحو 1,1مليار دولار ويحتاج غرب الموصل لوحده حوالي 700 مليون دولار منها ، وتشير التقديرات الاولية الى ان قطاعات الصحة والكهرباء والمياه تتطلب الاستثمار الاشد الحاحاً.[31]

ومن هنا جاء دور شباب نينوى والنخبة المثقفة وكافة ابناء المدينة للتكاتف فيما بينهم وبناء استراتيجية موحدة لإعادة الاستقرار والامن وتعزيز التماسك الاجتماعي في المدينة وتغليب لغة الحوار الوطني مع الاخر ونبذ الطائفية ومد جسور التعاون مع كافة ابناء المحافظات الجنوبية وقيادة الحملات التطوعية لبناء المدينة وازالة مخلفات داعش الاجرامي وبناء منظومه فكرية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لمحاربة الفكر الداعشي المتطرف، وانطلاقاً من هذه المعطيات ، انبرى شباب الموصل بمجموعة من النشاطات الخدمية والثقافية والاجتماعية والامنية والتوعوية، والتي

اسهمت بشكل كبير في عودة الاستقرار الى المدينة واستدامة السلام في المدينة ، وقد شكلت هذه النشاطات نقطة انعطافاً كبيرا في تاريخ العمل الشبابي ونقلة نوعية في قيادة الحملات التطوعية ، واثبت شباب الموصل قدرتهم على مواجهة كل التحديات وتحمل الصعاب، كما اثبتوا قدرتهم على تحقيق الموائمة مابين الاهداف التي وضعوها ومابين الادوات والامكانيات التي يمتلكونها واستطاعوا من خلال هذه الامكانات البسيطة انجاز الكثير من الاهداف التي تفضي مخرجاتها في تعزيز السلام، ومع تقدير شباب نينوى لكل الجهود التي بذلت من قبل الولايات المتحدة والعراق والمجتمع الدولي لإنهاء داعش واخراجه من العراق، الا انهم يحذرون من اضاعة قيمة هذه الجهود اذا ما فشلت في تعزيز المكاسب التي تحققت في نينوى عن طريق تحقيق السلام. وساهم شباب نينوى من خلال مجموعة من النشاطات الشبابية بإعادة الاستقرار الى المدينة ، ويمكن اجمال ابرز هذه النشاطات بالنقاط الاتية:

اولا": مشاركة الشباب في مؤتمر شباب نينوى لبناء السلام بعد مرحلة داعش 16/كانون الاول 2017

تحت شعارتفعيل دور الشباب في عملية بناء السلام والتماسك الاجتماعي بعد داعش في محافظة نينوى عقدت منظمة السلام والحرية ومنظمة باكس الهولندية ضمن مشروع كلنا مواطنون بالتعاون مع مجلس محافظة نينوى واللجنة الاستشارية الشبابية والمبادرات التطوعية الشبابية، المؤتمر الثاني لشباب نينوى في محافظة اربيل بتاريخ 16–17 كانون الاول 2016

استمر المؤتمر يومين كاملين، في اليوم الاول شارك في المؤتمر اكثر من 100 شاب من المناطق المختلفة من محافظة نينوى شباب المناطق المحررة وشباب النازحين من نينوى ومن كل المكونات القومية والدينية والمذهبية ومن كلا الجنسين. وفي اليوم الثاني الى جانب الشباب المائة حضر مايقارب 50 ضيف من الجهات الرسمية من الحكومة المحلية وممثلي المنظمات المحلية والدولية ووكالة الامم المتحدة والمؤسسات الاعلامية.

في اليوم الاول ركز الشباب على المحاور النقاشية الاتية:[32]

- دور الشباب في بناء السلام والتعايش السلمي والمصالحة المجتمعية بعد داعش.
- دور الشباب والمشاركة في الحياة العامة في نينوى ما بعد داعش.
- مشاكل الشباب التعليم، الهجرة، البطالة.
- دور المبادرات الشبابية التطوعية في النزوح واثناء العودة.

وقد تم وضع خطط عمل من قبل الشباب بما يناسب مع واقع نينوى وجهود الشباب والمجتمع المدني، وتم طرح خطة عمل الشباب في المحاور المذكورة اعلاه على الجهات الرسمية والمنظمات المحلية والدولية وممثلي وكالات الامم المتحدة والاعلام.

واتخذ المؤتمر مجموعة من الاجراءات لبناء السلام لعل اهمها الاتي :

- مناقشة واقع شباب نينوى وفهم عمل الفرق الشبابية المختلفة.
- تحديد المشاكل والاحتياجات لتفعيل دور الشباب.
- وضع خطة عمل لعمل المبادرات الشبابية والمنظمات المحلية والدولية لتفعيل دور الشباب في عملية التماسك الاجتماعي والمصالحة المجتمعية.
- انتخاب 5 اعضاء جدد لعضوية اللجنة الاستشارية الشبابية التطوعية في مجلس محافظة نينوى.

يذكر ان المؤتمر الاول لشباب نينوى ضمن برنامج كلنا مواطنون عقد في شهر اب 2014.

ثانيا": المشاركة الفاعلة للشباب الموصلي في المبادرة الدولية للتضامن مع المجتمع المدني العراقي.

شارك شباب محافظة نينوى في مؤتمر مبادرة التضامن مع المجتمع المدني العراقي والذي عقد في مدينة السليمانية في 2/شباط/2017، وقدم شباب نينوى خطة استراتيجية لبناء السلام ومواجهة التطرف.[33]

ثالثا": مشاركة الشباب في مشروع بناء السلام والتماسك الاجتماعي في نينوى:

تم تنفيذ أنشطة بناء السلام من قبل (10)(بناة سلام) مجتمعين تم تدريبهم وتوجيههم من قبل مركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك، وقد دعمت المبادرة المنظمة الدولية للهجرة بتمويل من حكومة اليابان، والمشروع جزء من خطة الاستجابة المتكاملة والاستجابة المجتمعية للمنظمة الدولية للهجرة للطوارئ للأسر النازحة والعائدين والمجتمعات المضيفة في جميع أنحاء العراق. وبالإضافة إلى عنصر التماسك الاجتماعي، شمل المشروع الذي مولته اليابان توفير المساعدة الصحية والملاجئ المؤقتة للعائلات النازحة. بالتعاون مع قادة المجتمع ، تم اختيار اثنين من بناة السلام المتطوعين من داخل كل مجتمع، بعد إجراء تقييم من قبل المنظمة الدولية للهجرة في العراق وجامعة دهوك ، وشملت الأنشطة حلقات عمل لتشجيع الحوار بين الأعراق وبين الأديان المختلفة وتمكين المرأة والمشاركة المدنية ، وتدريب الشباب على استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية لتعزيز التماسك الاجتماعي ، ومهرجان الشعر ، ومسابقات لكرة القدم، فضلاً عن فعاليات علمية متعددة.[34]

واستهدف مشروع بناء السلام والتماسك الاجتماعي في محافظة نينوى خمسة مناطق وهي(عين سفني، ربيعه، زليكان ، مهد ، القوش)وتقع جميعها في محافظة نينوى والتي تأثرت[35] بشدة بالنزاع المسلح.

رابعا": مؤتمر الشباب كلنا نينوى لنبذ الطائفية:

اقامت مجموعة من شباب محافظة نينوى، مؤتمر شبابي في الموصل ،وتم وضع خطة لاستيعاب الشباب ودرء الافكار الظلامية التي سيطرت على الشباب لأكثر من ثلاث سنوات بسبب احتلال عصابات داعش الارهابية للموصل، وقد اكد منسق شباب محافظة نينوى علي الشبكي: اننا كممثلي منظمات مجتمع مدني تعنى بتنمية الشباب نسعى الى عقد ورش عمل لتثقيف تلك الشريحة وتوجيهها نحو نبذ الطائفية واكد على ضرورة بناء قيادات شبابية يمكن ان تعمل على النهوض بمحافظة نينوى[36].

خامسا": المشاركة في مؤتمر الرسل الصغار تجمع كافة القيادات في بغديدا/ الحمدانية بحضور ممثلين عن وحدات حماية سهل نينوى ولواء 30 ولواء 50 ولواء حراسات

سهل نينوى وفوج الحاصودية للحشد الشعبي ومجموعة من العسكريين والإداريين وقائممقام قضاء الحمدانية وقادة المجتمع وشيوخ العشائر ومدراء الدوائر الحكومية ورجال الدين من كافة مناطق قضاء الحمدانية وضمن مشروع مدّ الجسور بين مجتمعات سهل نينوى عقدت منظمة الرسل الصغار للإغاثة والتنمية (مجموعة تركيز) وورشة مناقشة بين المسيحيين والشبك والكاكائيين والعرب السنة في 24-2-2018 في مركز قضاء الحمدانية بدأت الورشة بالتعريف عن المشروع والمنظمات الشريكة وآلية تنفيذ البرنامج والتعارف بين المشاركين وحول إمكانية بناء السلام وتعزيزه بين الشبك والمسيحيين والكاكائية والعرب السنة في قضاءالحمدانية وعن طريقمناصبهم ومكانتهم المجتمعية وكيفية تطبيقها على الواقع وتوظيفها في خدمة التماسك الاجتماعي والتعايش السلمي ومناقشة كل المشاكل والتحديات التي تواجه هذه المكونات في سهل نينوى. قال الممثل القُطري لمنظمة (جسر إلى) ومدير مشروع برنامج مدّ الجسور بين مجتمعات سهل نينوى السيد(رائد ميخائيل شابا) : مشكلة النزاعات في سهل نينوى معقّدة ومتشعّبة بسبب[37] :

1_ قلّة اهتمام الحكومة بهذه المناطق واعتبارها مناطق متنازع عليها وهذا يخلق نوعا من الإجحاف في حقوق الأقليات ويثير الصراع التنافسي بين هذه المكونات في سهل نينوى.

2_ انعدام الحوار البنّاء في سبل تعزيز المشتركات التي تجمع كافة الأطياف.

3_ كما أنّ مشكلة التنظيم المتطرف (داعش) أثار من الكثير من الشكوك و انعدام الثقة بين هذه المكونات، ولأنّ تعزيز مفاهيم السلام يتطلب مبادرات تبدأ من المجتمع نفسه.

4_ تعزيز مفهوم التعايش المشترك في مناهج التعليم والمؤسسات التربوية كخطوة أولى اساسية لتثقيف وتوعية الشباب وحثهم على نشرها وتطبيقها في مجتمعاتهم. .

5_ تقليل حدّة خطاب الكراهية في المنابر الدينية وتوجيهه نحو قبول الآخر واحترام حرية الأديان وتحفيز خطاب التسامح ونبذ خطاب الكراهية.

سادسا": المشاركة في رحلة نوارس السلام: نظم شباب الموصل وعدد من الاساتذة الجامعيين رحلة الى منطقة بغديدة في الحمدانية للمشاركة في قداس للأخوة المسيحيين وتم استقبالهم بحفاوة عالية من اهل الحمدانية ،ونقل شباب الموصل رسالة حب وسلام الى الأخوة المسيحيين.

سابعا": شباب الموصل وقافلة التحرير:

نظم شباب الموصل رحلة ضمن قافلة التحرير التي زارت بغداد والنجف مؤخراً وذلك كمبادرة جوابية على فعالية العيد في الموصل التي نظمها شباب نينوى، واحتفلوا في عيد الفطر وسط مدينة الموصل ابتهاجاً بتحريرها، " يقول حامد السيد احد مبادري الحملة في بغداد ان المبادرة انطلقت من قبل مجموعة تؤمن بالتعايش السلمي، بين اطياف المجتمع كافة، لا ينبغي ان نستسلم لواقع ما بعد داعش الى التقسيم او الانغلاق المذهبي، تلك خطورة كبيرة لن ينجو منها احد، اذا اصبحت هي البديل عن الارهاب، ومن ثم فان استقبال اهالي النجف لشباب الموصل هو بطبيعة الحال ليس شيئاً غير مألوف او جديد، لكنه ضروري في مرحلة حساسة يريد البعض استغلالها لتفتيت الهوية الوطنية على اساس طائفي واثني، فضلاً عن تكريس غياب الثقة بين المدن والمحافظات ، وما عكسه استقبال اهالي الحلة والنجف للقافلة الموصلية عزز الكثير من الجوانب المتعلقة بهذا الهدف،[38] وحث السيد الصدر، وفق بيان لمكتبه الخاص، عقب استقباله "قافلة أهالي الموصل" القادمة من المدينة المحررة وضمت المئات من مختلف شرائح المجتمع الموصلي لزيارة شهداء القوات الأمنية في مقبرة وادي السلام، وتقديم التهاني للمرجعيات الدينية تعبيرا عن الشكر لهم للمساهمة في تحرير مدينتهم.

ثامنا: فعاليات ثقافية لشباب الموصل:[39]

شهدت مدينة الموصل التي تحرّرت من سيطرة تنظيم الدولة، في يوليو الماضي، فعاليات ثقافية وفنية مختلفة بعد التحرير، الاثنين 18 سبتمبر 2017، عقد مهرجان وكان يحمل اسم "مهرجان السلام"، على ملعب جامعة الموصل، وسبقه بأسبوعين

"مهرجان القراءة"، في حين أُقيم قبله بأيام مهرجان للطفولة، وتخلّلت الفترة ما بين هذه المهرجانات عدة فعاليات اجتماعية وترفيهية، تؤكّد تمسّك أهالي المدينة، لا سيما شبابها، باستعادة الحياة.

تاسعا: اعادة بناء مكتبة جامعة الموصل:

عندما انطلق العراق لاستعادة مدينة الموصل من قبضة تنظيم داعش الإرهابي في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2016، بدأ أعضاء مجتمع موقع الإنترنت الإلكتروني المسمى شبكة عين الموصل– وهي مدونة صاحبها مجهول الاسم كانت تقدم المعلومات المتعلقة بالمدينة إبان سيطرة المتشددين عليها– يبحثون عن سبل لمساعدة المدينة على إعادة البناء. وقد تضافروا وتوحدوا على الجهود الرامية إلى إعادة بناء مكتبة جامعة الموصل وإعادة تزويدها بمخزون الكتب. يذكر أن تنظيم داعش قام بنهب محتوى المكتبة الجامعة قبل بضع سنوات، لدى احتلاله ودخوله المدينة. وقد أحرق المتشددون بشكل منظم محتوى المكتبة من الكتب التي كان يبلغ عددها زهاء مليون كتاب، بما في ذلك الآثار التي يعود تاريخها إلى قرون طويلة، ولم يسلم منهم سوى عدد قليل من كتب الكيمياء المدرسية الخاصة بصنع المواد الخام للمتفجرات، وكانت المكتبة تعتبر واحدة من اقدم المكتبات الثقافية، وكانت تحتل مكانة متميزة بين ترتيب المكتبات في منطقة الشرق الأوسط، لما تحتويه من كتب ومؤلفات وأعمال أدبية نادرة. في حين أن العديد من الكتب المفقودة من المكتبة لا يمكن تعويضها، إلا أن كاتب مدونة شبكة عين الموصل وقراءها يأملون بأنه من خلال إعادة ملء الرفوف بالكتب يمكن أن يساعد الموصل على استعادة هويتها ومكانتها كمركز تعليمي وثقافي[40].

عاشرا": المشاركة في مؤتمر نساء العراق صانعات السلام:

عقدت شبكة النساء العراقيات مؤتمرا وطنيا في اطار خطة العمل الوطنية للقرار 1325، تحت عنوان" *نساء العراق صانعات السلام والعدالة"* في مدينة الموصل في 26اب 2017. واستجابة لمبادرتها في بناء الأمن والسلم المجتمعي في محافظة

(نينوى)،لإعلان التضامن مع نساءها والاطلاع على اوضاعهن، بحضور اكثر من 170 مشارك ومشاركة، اغلبهم من الشباب يمثلون منظمات المجتمع المدني من سائر انحاء العراق، وعرض المؤتمر شهادات حية لنساء موصليات عكست اوضاعهن، وقدرتهن على مواجهة الارهاب رغم أن الاشتباكات كانت لا تزال دائرة بين القوات العراقية وعناصر داعش في الجانب الغربي من الموصل، حيث يسمع الناس دوي القنابل والقذائف، إلا أن أهالي المدينة في الجانب الشرقي المحرر يحاولون العودة تدريجيا إلى حياتهم الطبيعية.[41]

احد عشر : قيادة الحملات التطوعية:

فبعد أكثر من عامين ونصف العام من سيطرة التنظيم على المدينة، بدأ أبناء المدينة في إزالة الأنقاض وإعادة الإعمار ، وهنا بدأت مهمة "فريق شباب نينوى للتآخي" الذي تقوده الطالبة الجامعية دنيا عمار ، وتشكل الفريق الذي يتكون من 500 شاب وشابة من أبناء الموصل، بعد أيام فقط من إعلان رئيس الوزراء حيدر العبادي تحرير الجانب الشرقي، إن أول مكان قام الفريق بإزالة الأنقاض عنه وإعادة بنائه بعد هزيمة داعش كان كنيسة مريم العذراء، بهدف تنظيف وإعادة فتح أول كنيسة في الجانب الشرقي بعد إزالة رموز داعش والأنقاض عنها، بحسب دنيا التي أشارت إلى أن الرسالة وراء التركيز على الكنيسة هي أن أهل الموصل ليسوا طائفيين، وان نينوى هي مدينة السلام،وقام الفريق الذي يعتبر واحداً من فرق ومبادرات كثيرة أطلقها أبناء الموصل لإعادة بناء مدينتهم على عاتقهم، بنشاطات خدمية وإنسانية متعددة تحت شعار "كلنا معا من أجل موصل أجمل" ومنها مساعدة كوادر وعمال البلدية في تنظيف الشوارع وفتح الطرق ورفع الأنقاض وإزالة شعارات وبقايا داعش من على وجه المدينة، وفي ظل حرمان أطفال الموصل من الدراسة سواء بسبب النزوح أو بسبب تضرر أبنية المدارس، تعتبر عودة الأطفال إلى المدارس في المدينة أولوية كبرى كما تقول منظمة يونيسف التابعة للأمم المتحدة.

وقد أعيد فتح 320 مدرسة من أصل 400 مدرسة، لكن تقارير دولية أكدت أنه لا يزال هناك الكثير من العمل لإعادة الأطفال إلى المدارس، وقد ساعد فريق التآخي ليس فقط في إعادة فتح المدارس بل في فتح دورات توعية تعليمية مجانية للطلاب ،إلى أن المرحلة الثانية من إعادة البناء هي إعادة بناء الإنسان، ومن هنا، تنظم دورات لتحصين أفكار الطالب من التأثر بالتطرف ومحو كل ما حاول داعش زرعه في عقولهم من أفكار هدامه، والتربية على الموطنة الصالحة.[42]

اثنا عشر: مشاركة الشباب في ثورة الدنابر:

ثورة الدنابر حملة أطلقها شباب في الموصل لإزالة الأنقاض من الطرقات، بعد التلكؤ الحكومي في تقديم الخدمات لأهالي المدينة، فكما هو معروف عن شباب مدينة الموصل بأنهم من أحرص الشباب على مدينتهم وولائهم لها ولأهلها، إذ تجسّد ذلك أثناء سيطرة تنظيم داعش على المدينة، فخلال الثلاث سنوات العجاف التي مرَّت بها المدينة شهدت تدهور الحالة الاقتصادية، وكلما مرت الأشهر زاد الوضع سوءاً، فكان أهل المدينة يجمعون الأموال بينهم ويذهبون بها إلى السوق لشراء مواد غذائية وتوزيها بصورة سرية، وكما هو معروف أن توزيع الغذاء دون إشراف مباشر من داعش كان ممنوعاً، ويعرّض صاحبه للاعتقال والتحقيق والاعدام، فكان التوزيع ليلاً، وكأن الموزّعين كانوا سرّاقاً خوفاً من انتباه عيون داعش عليهم، حتى عندما يشترون تلك المواد يسجلونها باسم محل وهمي، كي لا يتعرّضوا للمسائلة أثناء مرورهم من خلال سيطرات داعش الأمنية المنتشرة في كل انحاء المدينة.قربت معركة استعادة المدينة وبدأت بأحياء الجانب الأيسر من الموصل، فبعد استعادة أحياء قليلة، بدأ شباب الموصل بالنهوض للعمل التطوعي، وبدأت الفرق التطوعية بالتجمع، يروي عمر ، من فريق (خلّوها أجمل التطوعية)، قائلاً: "كنا نخرج لتنظيف الشوارع من مخلفات المعركة، وكانت قذائف الهاون تتساقط قريبة علينا، لأن الأحياء المجاورة لم تُستعد بعد، ويروي محمود كداوي، أحد الشباب الذي انفجرت أمام منزلهم سيارة ملغومة أثناء استعادة منطقتهم حيث قام شباب المنطقة بإخراج المصابين من البيوت المتضررة،

علماً أن القذائف وقصف الطائرات كانت قائمة في وقتها.وقد استعيدت أكثر الأحياء وزاد نشاط الفرق التطوعية، فظهر أكثر من 16 فريقاً تطوعياً أبرزها كان فريق خلوها أجمل، اذ قام بتنظيف معظم شوارع المدينة، وكذلك إزالة رسوم التنظيم على الجدران واستبدالها برسوم تنشر الحب والتفاؤل بين الناس، بينما كان الجانب الأيمن يعاني من الجوع ونقص حاد في المواد، وإذا بشباب الموصل من خارج العراق يجمعون الأموال ويرسلونها إلى أيمن الموصل لشباب هناك يقومون بدورهم بشراء المواد وتوزيعها، حيث سقط أحد المتطوعين شهيداً من فريق نسائم المحبة الخيرية أثناء توزيعه للمواد، إثر سقوط قذيفة بالقرب منه.

زادت الحاجة لعودة المدينة إلى وضعها بعد الدمار الذي لحق بها، حيث تدمرت مدينة طب الموصل ونحو 70 بالمائة من المستشفيات والمراكز الصحية، فهرع أولئك الشباب للعمل بتنظيف المستشفيات وإعادة تأهيلها قدر المستطاع، في غياب اي دعم حكومي مركزي ومحلي واضح، بعدها انتفض شباب الموصل إلى الجامعات لتنظيف جامعة الموصل ومكتبتها المركزية المحروقة، وإنقاذ الكتب والمخطوطات داخلها، وفعلاً أعادوا الدوام إلى الجامعة، بينما قرر المسؤولون إبقاء الطلبة في الموقع البديل بمدينتي كركوك ودهوك، لكن بجهود الشباب عادت الجامعة وعاد إليها طلابها، بعدما سقط شهيدان في أحد البنايات إثر انفجار لغم عليهما، لم يكتفوا بذلك بل توجهوا إلى المدارس وبنفس الطريقة التي نظفوا بها الجامعة أعادوا الحياة إلى المدارس أيضاً.كل ذلك والمعركة كانت قائمة في الجانب الأيمن، حيث يروي أيوب، أحد شباب المدينة القديمة قائلاً: كنا في المدينة القديمة وكانت هوايتي تضميد الجروح التي تعلمتها من عملي في المستشفى الحكومي، حيث يقول: كانت القذائف تتهاوى على المنازل والجرحى كثر، ولم يكن هناك مراكز صحية ولا مستشفيات، لذا قمت باستقبال الجرحى في بيتي الخاص حيث يقوم والدي المسن بكتابة اسم المريض وأنا أعمل على تضميد وإيقاف النزيف وخياطة الجروح، لينقذ أيوب أكثر من 1500 جريح حيث يقول: إن العلاجات التي كانت معي نفدت في أول أسبوع ليقوم الشباب بتجميع

العلاجات من الخيّرين والمتبرعين سراً وجلبها إلى مكان عيادتي في المنزل ليستفيد منها جميع سكان الحي.

وها هو أيوب الآن يقوم بحملة لإزالة الركام من المدينة القديمة بحملة سميت بـ(ثورة الدنابر) هو ومجموعة من الشباب، وكذلك قام شباب الأيمن بتوزيع المياه على البيوت، لأن سكان الأيمن كانوا يعتمدون على مياه الآبار التي كانت متفرقة في المناطق القديمة، فكانت العوائل تتجمع قرب الآبار للحصول على الماء، ما أدى ذلك إلى تعرضهم إلى قصف جوي، فقام الشباب عوضاً عنهم وخاطروا بأنفسهم، حتى تم إعلان بيان النصر، لينتفض من جديد أولئك الشباب إلى الجانب الأيمن ليعيدوا الحياة في بعض أحيائه ومدارسه وحتى المدينة القديمة وسوقها المدمر، التي كان معظمها ملغوماً، وبجهودٍ فردية أزالوا ما يستطيعون إزالته من آثار الدمار والحرب، ليعيدوا الحياة إلى أول شارع في المدينة القديمة، وهو شارع خالد بن الوليد، بعدها نشطت المهرجانات والفعاليات؛ حيث تمت إقامة مهرجان القراءة ومهرجان السلام، وتم إنشاء رصيف الكتب بالقرب من جدران جامعة الموصل، وهو رصيف ثقافي يجتمع به رواد القراءة والثقافة؛ ليتبادلوا الكتب والأفكار بشكل أسبوعي، فضلا عن فتح العديد من المقاهي الثقافية ومنها مقهى الكتاب ومقهى الساقي ومقهى قنطرة الثقافي وغيرها الكثير ،كل هذه الجهود كانت بجهود شبابية وغياب دعم الحكومة المحلية والمركزية. ونحن نكتب ونوثق هذه السطور فانه لازالت حملة إزالة الأنقاض من المدينة القديمة مستمرة اثناء مدة كتابة هذه الدراسة المتواضعة[43].

ثلاثة عشر: مشاركة الشباب في المؤتمر الدولي لبناء السلام والتعليم .

طالبت باحثة وأستاذة جامعية عراقية القائمين على أمر المناهج الدراسية في بلادها بإدراج مبادئ السلام والتعايش مع الآخر في المناهج الدراسية وتعليمها للطلاب.

وجاءت دعوة أستاذة علم النفس في كلية التربية بالجامعة المستنصرية الدكتورة بروين شكري لتوجز رأيها بشأن تقوية السلام داخل المجتمع، وذلك خلال مؤتمر علمي بعنوان "بناء السلام والتعليم في العراق" الذي عقده مركز دراسات السلام في جامعة

دهوك بالتعاون مع منظمة اليونيسيف وجامعة نيويورك الأميركية، وتناولت الأوراق التي قُدمت في المؤتمر، الذي انعقد يومي 13 و 14 مايو/أيار الجاري، مستقبل التعايش والسلام بين المكونات المختلفة في العراق، والتحديات التي تواجه هذه المكونات، وكيفية تعزيز ثقافة السلم والتعايش السلمي بين الأطياف المختلفة.[44]

وبعد استعراض جل هذه النشاطات والفعاليات لشباب محافظة نينوى والتي افضت مخرجاتها الى تعزيز التماسك الاجتماعي وتعزيز لغة الحوار ونبذ الطائفية وبناء السلام واستدامة السلم المجتمعي بأدوات وامكانات متواضعة وتحدي كل الصعاب، يتساءل الباحث اليس من حقنا ان نفتخر بهؤلاء الشباب، مثلما تفتخر كل امة بأبنائها ،هذا الشباب المؤمن بعدالة قضيته والمؤمن بقوله تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)[45] هذا الشباب الذي جعل من مدينة الموصل بمثابة الصخرة التي انكسرت عليها كل محاولات الارهاب، وكل محاولات التفتيت وتشظية الهوية الوطنية، هذا الشباب الذي اثبت للعالم باسره انه الرقم الصعب في معادلة التفكيك التي حيكت لهذه المدينة من خارج اسوارها في ثنايا اضطراب اقليمي تشهده منطقة الشرق الاوسط، وفي ظل بيئة استراتيجية غير مستقرة. ومن ثم لا يمكن باي حال من الاحوال اهمال دور الشباب في التغيير الايجابي وفي بناء السلام لانهم اثبتوا انهم قادرين ليس فقط على المشاركة في عملية البناء والاعمار ودفع عجلة التقدم الى الامام وانما قادرين ايضا على توجيه هذه العجلة وتصحيح مساراتها نحو بناء السلام والاستقرار.

الخاتمة

مما لا ريب فيه ان الشباب لعبوا دوراً كبيراً في بناء استراتيجية السلام وتحقيق التعايش السلمي والاندماج الوطني في مدينة الموصل،سيما ان استراتيجية بناء السلام تشكل إحدى أبرز التحديات التي تواجه الدول المأزومة بالصراعات، سيما في مرحلة ما بعد التغيير، ذلك أن السلام كمعنى يستهدف الامن والاستقرار ليس خيارا سهلاً مقارنة بالحرب، لأنه يتطلب إحداث تغييرات كبيرة في سلوك الأطراف المتنازعة، وأبنيتهم

الاجتماعية المنتجة للعنف والصراع، بما يدفعهم إلي التعايش والتفاعل السلمي مع آخرين يختلفون عنهم في الأهداف والمصالح والغايات.

وقد استهدفت هذه الدراسة بالرصد والتحليل بيان دور الشباب في بناء استراتيجية السلام وتحقيق التعايش السلمي وتحقيق التماسك والاندماج الوطني بعد انتهاء سيطرة تنظيم داعش الارهابي على مدينة الموصل ، كما سعت الدراسة الى الترويج لمفهوم السلام ونشر ثقافة التسامح والحوار وقبول الاخر، بوصفه هدفا رئيساً لكل مكونات واطياف المجتمع الموصلي والعراقي وتكوين رؤية عامة لبناء السلام في الموصل .

كما تصدت الدراسة لموضوع مستحدث ليس للبحث العلمي الاكاديمي فحسب انما اضحى مطلبا انسانيا ملحا لكل الشعوب بسبب تصاعد حدة الصراعات والنزاعات التي عصفت ولما تزل تعصف بالعالم اليوم على نحو بات يهدد المجتمع الدولي ويقض مضاجعه في ضور التطور التقني والتكنلوجي وانتشار اسلحة الدمار الشامل ووصولها الى الفاعلين العنيفين من غير الدول والجماعات الارهابية الداعشية، سيما ان هذه الدراسة لم تعالج موضوعات السلم والصراع بوصفها جزءا من واقع راهن فحسب ، بل حاولت ان تؤسس لمنهج ورؤية ذات بعد استراتيجي علمي وعملي في كيفية التعامل مع ما يماثلها من مشكلات مركبة ومعقدة يمكن ان تقع في المستقبل .

كما سعت الدراسة الى معالجة حالة الانقسام والتشظي الهوياتي بين مختلف مكونات مدينة الموصل وبيان الاليات السليمة لاستدامة السلام وتحقيق الاندماج الوطني، وبيان السياسات الحكومية اتي ينبغي للنظام السياسي اتخاذها البناء السلام.

وجادلت هذه الدراسة بان الغزو البربري الداعشي على مدينة الموصل عام 2014 والذي استمر ما يقارب ثلاثة من السنوات العجاف ، افضى الى نتائج وخيمة على صعيد زعزعة الاستقرار الامني والسياسي في العراق وفي البيئة الاقليمية العربية وتفتيت وتشظية الهوية الوطنية العراقية في مدينة الموصل، علما ان هذه المدينة لم تشهد طوال تاريخها الطويل أي حالة اقتتال طائفي بين مكوناتها، فكانت بحق مدينة السلام والتعايش السلمي والاندماج الوطني، الا ان دخول داعش للمدينة في 10 حزيران 2014 ادى الى تفكيك النسيج الاجتماعي في المدينة.

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج لعل اهمها الاتي:

1- ان أي استراتيجية ناجحة لبناء السلام يجب ان تصل الى جميع مكونات المجتمع وليس فقط ان تركز على الجهات الفاعلة السياسية.

2- ان مفهوم بناء السلام كما هو علية الان كان نتيجة لكل ما تم ذكره في ثنايا الدراسة ، اذ استوحى من مبادئ ولسون الاربعة عشر وتمت بلورته مؤسساتيا مع تقرير الامين العام للأمم المتحدة (بطرس غالي) سنة 1992.

3- ان مفاهيم العدالة والسلام والامن الانساني تعبر عن قيم بناء التسامح والسلام، اذ توجد العدالة عندما يكون الناس قادرين على المشاركة في تشكيل بيئتهم وصياغتها.

4- بينت الدراسة بان عملية تحويل المسار تعد المبدأ الرئيس لجميع برامج بناء السلام ، اذ يسعى بناة السلام الى تحويل مسار الافراد والعائلات والحكومات بعيداً عن اساليب الصراع التدميرية نحو تنمية مستدامة.

5- كشفت الدراسة بان استراتيجية بناء السلام تشكل احدى ابرز المشكلات التي تواجه الدول المأزومة بالصراعات في مرحلة ما بعد التغيير.

6- اوضحت الدراسة بان استراتيجية بناء السلام تعد احد المفاهيم الأساسية التي تعنى بمرحلة ما بعد النزاع لخلق بيئة جديدة خالية من الصراع وكنظير للدبلوماسية الوقائية التي تسعى الى تفادي الوقوع في ازمات جديدة.

7- اكدت الدراسةبان المرحلة المقبلة في مدينة الموصل تحتم على الجهات المعنية الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والنخب المثقفة والطلبة وكافة فئات المجتمع الاخرى ان يتوحدوا من اجل اعادة اعمار المدينة وبناء استراتيجية السلام.

8- بينت الدراسة بان محافظة نينوى تحتاج الى مصالحة حقيقية بين كافة اطيافها واصلاح اداري وسياسي واعادة بناء مؤسساتها وبناء تنمية مستدامة وتثبيت ركائز السلام.

9- افضت معاملة داعش القاسية لمكونات المدينة (الايزيديين، المسيحيين، التركمان، الشبك) الى خروج معظمها من الموصل والمناطق المحيطة بها.

التوصيات والمقترحات:

1- من اجل القضاء على مغذيات ومحفزات ظاهرة العنف في مدينة الموصل، لا بد من تبني استراتيجية الاحتواء والتضمين ونبذ الطائفية والابتعاد عن استراتيجية الاقصاء والتهميش واذابة وصهر الاخر في بوتقة النظام السياسي.

2- نوصي الدراسة بإدراج مبادئ السلام والتعايش السلمي في المناهج الدراسية كافة من المراحل الابتدائية وحتى الجامعية.

3- الاهتمام بالباحثين والأكاديميين المتخصصين بدراسة السلام وحل النزاعات وتقديم الدعم لبحوثهم العلمية .

4- تفعيل دور رجال الدين لترسيخ القيم الثابتة للدين الاسلامي الحنيف في السلام والامن واقتلاع القيم العدوانية والارهابية والتكفيرية التي زرعها تنظيم داعش الارهابي.

5- توفير الدعم المادي والمعنوي للفرق التطوعية من شباب مدينة الموصل التي استطاعت ان تثبت قدرتها وامكانيتها في اعادة البناء وتعزيز وحدة الصف الوطني.

6- ابراز دور النخبة المثقفة في الجامعات في نشر ثقافة السلام بين ابناء المجتمع .

7- ايلاء الاولوية لصياغة سياسات تركز على الشباب وتشمل الشباب باعتبارها عوائد للسلام

8- التخطيط لإقامة مؤتمرات علمية و ورش عمل ونقاشات من شانها توسيع المعرفة وبناء السلام.

9- تغذية مهارات الشباب في مجالات القيادة والوساطة وحل النزاعات والتواصل المجتمعي.

10- التقدير الفعلي والمنهجي لحجم حصة الموصل من الموازنة المالية الاتحادية وبما يتناسب وحجم مشاريع اعادة البناء وعودة الاستقرار الى المدينة.

11- تفعيل الدور الحكومي في اعادة الاعمار باعتبار ان ما هدم يحتاج الى حشد طاقات وامكانات هائلة تتجاوز قدرات وامكانيات مدينة الموصل.

التوصيات الخاصة للحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية لنينوى:

1- **المواقع الاثرية: توصي الدراسة بضرورة حماية هذه المواقع من ايدي العابثين والسراق ، واستمرار تأهيل الكوادر من اجل اجراء الدراسات اللازمة وتقديم الضرر ، ووضع الخطة لإعادة البناء ، واتاحة الفرصة لتنقيبات جديده في هذه المواقع،كما توصي الدراسةبضرورة تأهيل متحف الموصل وفق معايير علمية حديثة، واعادة مكتبة المتحف ورفع التجاوزات على المواقع الاثرية، باعتبار ان اعادة تأهيل المتحف سيكون له جوانب نفسية كبيرة تنعكس ايجاباً على اهالي المدينة.[46]**

2- **اعادة بناء المدينة القديمة: توصي الدراسة بضرورة ازالة الالغام والمتفجرات عن المدينة القديمة بشكل فوري، وضرورة وضع مخطط استراتيجي متكامل يشمل تشريع قانون لإعادة اعمار الموصل القديمة ومحاولة الاستفادة من تجارب المدن التي تعرضت الى تخريب وسيما مدينة بيروت.[47]**

3- دور العبادة: اذ تعرضت المئات من المساجد والمراقد والحسينيات والكنائس الى تدمير كبير وكلي،و يعود تاريخ البعض منها الى مئات والاف السنين الموغلة في القدم، لذلك توصي الدراسة على ضرورة الحفاظ على التعددية الدينية والعرقية التي تتميز بها محافظة نينوى ،

ووضع الاولويات في اعادة الاعمار حسب القيمة الروحية والتاريخية والثقافية والاثرية لكل منها.

4- المكتبات: يعتبر اهالي نينوى من المهتمين بالقراءة والكتاب وتكثر فيها المكتبات العامة والخاصة، لذلك لا بد من اعادة اطلاق حملة فاعلة من اجل دعم مكتبات نينوى، وسيما مكتبة الجامعة ومكتبة المتحف، والمكتبة المركزية، وتحشيد كل الامكانات والقدرات اللازمة لصيانة وترميم هذه المكتبات والحفاظ على المخطوطات.

بقي ان نقول ان هذه الدراسة تسعى الى فتح افاق مستقبلية لدراسة معضلات بناء السلام والاستعصاء الديمقراطي في المنطقة العربية وسيما ان فرص وامكانات ومعوقات التحول الديمقراطي و وضع اليات لمكافحة ظاهرة العنف هي مواضيع بحاجة الى مزيد من البحث والدراسة من منظور مقارن حتى يتم بلورة اجابات علمية على اسئلة من قبيل : هل فرص بناء السلام والتحول الديمقراطي الامن في بعض الدول العربية افضل من غيرها ولماذا، وماهي الدروس التي يمكن تعلمها عربيا من تجارب بناء السلام والتحول الديمقراطي في اقاليم اخرى، وكيف يمكن تجنب مخاطر الردة والعودة الى الحكم التسلطي سواء اكان مدنيا ام عسكريا؟ وماهو الدور الذي يمكن ان تقوم به منظمات المجتمع المدني في تعزيز بناء السلام والانتقال الى الحكم الديمقراطي وماهي حقيقة دور القوى الخارجية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية سواء في دعم عملية التحول الديمقراطي في المنطقة او عرقلتها؟ ومن ثم فان هذه الموضوعات بحاجة الى مزيد من الدراسة و الاستقصاء.

[1] – ليزا شيرك ،استراتيجيات بناء السلام ، ترجمة وجدي وهبة، دار الثقافة ، مصر، 2011، ص 10.

[2] – خالد حنفي، مداخل محفزة لبناء السلام في مناطق الصراعات، مجلة السياسة الدولية ، ملحق اتجاهات نظرية،مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية على الموقع: www sigassa.org.eg/ news/ 11930aspx.

[3] –ابو القاسم قور، مقدمة في دراسات السلام والنزاعات، مكتبة الانبار، الخرطوم 2010، ص 7.

[4] – تغريد عبده الحجلي ،الشباب وبناء السلام الاجتماعي ، على الرابط: http://alkalemahalhora.com/Show.aspx?CatID=16&ShowID=8578

[5] – عادل زقاق ،عقبات تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في حوكمة عمليات بناء السلام، وقائع السياسة والقانون، العدد الحادي عشر ، 2014، ص 269. على الموقع: https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-11-2014-dafatir/2000-2014-06-16-08-52-32.html

[6] – عادل زقاق، المرجع السابق ص 270.ولمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر:

Search for Common Ground, Washington, D.C., 2009, available at <www.sfcg.org/programmes/childrenandyouth/pdf/toolkit.pdf>.

Search for Common Ground, 'Guiding Principles of SFCG's Children & Youth Programming', Search for Common Ground, Washington,

D.C., available at <www.sfcg.org/programmes/childrenandyouth/index.html>.

Sommers, Marc, "Governance, Security, Culture and Africa's Youth Bulge," *International Journal of Conflict and Violence*, vol. 5, no. 2, 2011, pp. 292–303.

[7] – رانيا السباعي ، اشكاليات نشر الديمقراطية بالقوة المعيارية للفاعل الخارجي، ملحق اتجاهات نظرية، مجلة السياسة الدولية ، العدد 209 ، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة،2017، ص 20.

[8] –رانيا السباعي ، المرجع السابق، ص 20.

[9] – عادل زقاق ،عقبات تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في حوكمة عمليات بناء السلام المرجع السابق، ص 268.

[10] – خالد حنفي مداخل محفزة لبناء السلام، المرجع السابق.

[11] – خالد حنفي علي، البيئة الانتقالية المحفزة على العنف بعد الثورات، ملحق اتجاهات نظرية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد 193، يوليو 2013 ، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة، 2013، ص 3، ولمزيد من التفاصيل انظر:

حسنين توفيق ابراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية (سلسلة اطروحات الدكتوراه)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ،1992، ص 45.وكذلك: علي ليلة ، تأملات في بعض الظوا هر الاجتماعية ابان الثورة ، عمرو هاشم ربيع محررا، ثورة 25 يناير، قراءة اولية ورؤية مستقبلية ، مركز الاعرام للدراسات الاستراتيجية ، 2011، ص 177 .وكذلك:انظر متروك هايس،الفالح، نظريات العنف والثورة دراسة تحليلية تقويمية ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، سلسلة بحوث سياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ،1991، عدد 49، ص 4.

[12] – خالد حنفي مداخل محفزة لبناء السلام، المرجع السابق.

[13] – دنيا جواد ، الإرهاب في العراق. دراسة في الأسباب الحقيقية، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العراق، العدد 43، 2011، ص 133 – 132.

[14] – انطوني كورسمان ، ((العنف الطائفي والعرقي في العراق والعنف المنبعث منه))، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ،الامارات ، العدد 140 ، (اب ، 2007) ، ص 4.

[15]– عثمان المختار : حيدر العبادي يعلن رسمياً تحرير الموصل من "داعش" ، معلومة متاحة على الموقع www.alaraby.co.uk/politics/2017/7/10

[16] - Susanne Gratius, Rita Santos and SílviaRoque, YOUTH, IDENTITY ANDSECURITY, European Union studs, Madrid, SYNTHESIS REPORT, July 2012, p20.

[17]- Susanne Gratius, Rita Santos and SílviaRoque,op . cit, p20.

[18] – محمود بدير، الكويت تحشد لإنجاح مؤتمر إعادة إعمار العراق ، معلومة متاحة على الموقع ، https://www.alaraby.co.uk/economy/2018/2/5.

[19] – رائد الهاشمي ، كيف نستثمر مؤتمر إعادة اعمار العراق ، متاحة على الرابط:

http://www.al-mawqif.com/83540

[20] - Susanne Gratius, Rita Santos and SílviaRoque, op . cit, p20.

[21]– نادر سليم ساووق، رجال الدين في محاور الوئام والسلام، متاح على الرابط:

http://www.abouna.org/content

[22] - Vladimir Fedorenko، THE ROLE OF CIVIL SOCIETY IN PEACEBUILDING، CONFLICT RESOLUTION، AND DEMOCRATIZATION، Rethink Institute، use، 2012.p2.

[23] - Mariana Delgado, The role of universities in peacebuilding processes in contexts of armed conflict, Universidad de Bogotá Jorge Tadeo Lozano

Colombia, Barcelona, 2008, p 4.

[24]– ليزا شيرك ، استراتيجيات بناء السلام ، ترجمة هايدي جمال و وجدي وهبة ، دار الثقافة للنشر ، مصر ، 2011، ص 22.

[25] – ليزا شيرك ، المرجع السابق ، ص 22.

[26] – داليا رشدي ، النظريات القاصرة ، لماذا تستعصي اعادة بناء الدولة في الشرق الاوسط، ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية العدد ابرل 2017، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة 2017، ص 13 .ولمزيد من التفاصيل ينظر:محمد فايز فرحات ، الاحتلال واعادة بناء الدول ، دراسة مقارنة لتجارب ما بعد الحرب العالمية الثانية وما بعد الحرب الباردة ، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة ،2013 ص 119.وكذلك ينظرالى:

غيورج مجاهدي ، الديمقراطية والتحول الديمقراطي ، السيروراتوالمامول في عالم متغير، ترجمة، عفاف البطاينه ، الدوحة ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، 2015، ص، 199.

[27] – تغريده عبده الحجلي ، المرجع السابق.

[28] – تغريده عبده الحجلي، المرجع السابق.

[29] - Lederach, John-Paul, Civil Society and Reconciliation Crocker, A TurbulentPeace, The Challenges of Managing International Conflict, p 843

[30] – تقرير اعادة الاستقرار للمناطق المحررة 2017، برنامج الامم المتحدة الانمائي في العراق على الرابط:

http://www.iq.undp.org/content/iraq/ar/home.html

[31] – تقرير اعادة الاستقرار ، المرجع السابق.

[32] – مؤتمر شباب نينوى الثاني لبناء السلام على الموقع: http://www.almubadarairaq.org/?p=3671

[33] – المنتدى الاجتماعي العراقي ، على الرابط http://www.almubadarairaq.org/?cat=12

[34] – المنظمة الدولية للهجرة:على الرابط:

https://translate.google.iq/translate?hl=ar&sl=en&u=http://iomiraq.net/article/0/iom-iraq-facilitates-peacebuilding-activities-conflict-affected-communities&prev=search

[35] –فهيل جبار جلبي، بناء السلام والتماسك الاجتماعي في محافظة نينوى ،مطبعة خاني، دهوك، 2017،ص 40.

[36] – جريدة الصباح، كلنا نينوى، مؤتمر شبابي على الرابط:

http://www.alsabaah.iq/ArticleShow.aspx?ID=131312

[37] – جميل مطر، من اجل بناء السلام، الحوار المتمدن ، العدد 5797 في 24/2/2018 على الرابط:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=590242

[38] -http://alkalemahalhora.com/Show.aspx?CatID=16&ShowID=8578.

[39] -http://alkhaleejonline.net/articles/1505830804902696800/%D9%84.

[40] - http://www.uomosul.edu.iq/news/566/.

[41] - http://www.iraqi-alamal.org/ArticleShow.aspx?ID=1609

[42] - ttps://www.alhurra.com/a/life-in-mosul-after-isis/361102.html

[43] - https://www.inp.plus/news/31671

[44] - http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/5/17/%D9%.

[45] – سورة الرعد ، الاية 11 .

[46] – تقرير لجنة الثقافة والاعلام في مجلس النواب، توصيات طاولة مستديرة حول اعادة اعمار الموصل، على الرابط: http://www.mocul.gov.iq/index.php?name=News&file=article&sid=9407

[47]– تقرير لجنة الثقافة ، المرجع السابق.